الدلوكة

أسماء أخري : ...

Change Image

مقدمة

الدلوكة هي إيقاع تقليدي يشبه الطبول الأفريقيّة الشعبيّة المصنوعة من الفخار، وهي عبارة عن آلة تصنع أسطوانية الشكل يبلغ ارتفاع فتحتها الكبرى ثمانية وأربعين سنتمترا وتخرط من الوسط الى أن تستقيم مع الفتحة السفلى التي يبلغ قطرها أربعة وعشرين سنتيمتراً ، وتوجد في جوانبها فتحات صغيرة لتضخيم الصوت. وتجلد فتحة الدلوكة العليا بطبقة من جلد الماعز لقلة كثافته ومرونته في الأداء ، ويثبت الجلد بالملصقات ويزين بالألوان والأصبغة وأحياناً بالحناء وارتبطت تاريخياً في السودان بالغناء الشعبي وغناء الحماسة منذ القدم، وهي منتشرة انتشاراً واسعاً في مختلف جهات السودان. تُصنع الدلوكة من الطين الأخضر أو طين اللبن كما يُعرف محلياً، وهي أسطوانيّة الشكل بها تجويف كبير وظيفته تحسين جودة الصوت الصادر عنها، ولها القليل من الفتحات الجانبيّة أحياناً. تجلّد الدلوكة بجلد الماعز من جهة الجانب الذي يُضرب عليه بكف اليد، وهي الجانب الذي يعزف عليه بالضرب بكف اليد وبتغطّن بعض عازفيها بالضرب عليها بأطراف الأصابع وراحة اليد والكوع.

ارتبطت الدلوكة في السودان بغناء البنات الذي اختصت بأدائه النساء، كما ارتبطت أيضاً بإيقاع (اللّم تم) الذي يرجع ظهوره في السودان إلى تواُمين اشتهرتا بأداء هذا الضرب من الغناء في مدينة كوستي (وسط السودان) وارتبط قبل ذلك برقص العرضة وإيقاع الدليب في شمال السودان.. كما صاحبت الدلوكة أغاني الحماسة، وأغاني الأفراح التي تعرف شعبياً بأغاني السيرة أو أغاني الدلوكة. وقديماً كانت هذه الأغاني تؤلفها النساء بغرض مدح شيوخ القبائل والفرسان، خاصة أوقات اشتداد المنازعات الأهليّة. يصاحب الدلوكة في بعض الحالات طبل صغير يعرف بالشم ويتراوح عدده بين الاثنين إلى ثلاثة.

القيمة الثقافية :

ارتباطها الوثيق بمعظم بيوت الأفراح السودانيّة والكثير من المناسبات العامة.

الممارسات المرتبطة :

ترتبط الدلوكة بظاهرة البطان أو الجلد بالسوط، وهي من العادات الراسخة عند بعض القبائل السودانية، بجانب الطقوس المصاحبة لمناسبات الأعراس، حيث يتطوع الشباب بالجلد أمام الفتيات والنساء، ويقوم العريس بمهمة جلد المتطوع عين بالسياط في ظهورهم، وسط أهازيج وز غاريد النساء، وينتشر البطان بين قبائل الجعليين والمناصير والكواهلة وفي منطقة البطانة شرق الجزيرة.

الدلوكة هي إيقاع تقليدي يشبه الطبول الأفريقيّة الشعبيّة المصنوعة من الفخار، وهي عبارة عن آلة تصنع أسطوانية الشكل يبلغ ارتفاع فتحتها الكبرى ثمانية وأربعين سنتمترا وتخرط من الوسط الى أن تستقيم مع الفتحة السفلى التي يبلغ قطرها أربعة وعشرين سنتيمتراً ، وتوجد في جوانبها فتحات صغيرة لتضخيم الصوت. وتجلد فتحة الدلوكة العليا بطبقة من جلد الماعز لقلة كثافته ومرونته في الأداء ، ويثبت الجلد بالملصقات ويزين بالألوان والأصبغة وأحياناً بالحناء وارتبطت تاريخياً في السودان بالغناء الشعبي وغناء الحماسة منذ القدم، وهي منتشرة انتشاراً واسعاً في مختلف جهات السودان. تُصنع الدلوكة من الطين الأخضر أو طين اللبن كما يُعرف محلياً، وهي أسطوانيّة الشكل بها تجويف كبير وظيفته تحسين جودة الصوت الصادر عنها، ولها القليل من الفتحات الجانبيّة أحياناً. تجلّد الدلوكة بجلد الماعز من جهة الجانب الذي يُضرب عليه بكف اليد، وهي الجانب الذي يعزف عليه بالضرب بكف اليد وبتغطّن بعض عازفيها بالضرب عليها بأطراف الأصابع وراحة اليد والكوع.

ارتبطت الدلوكة في السودان بغناء البنات الذي اختصت بأدائه النساء، كما ارتبطت أيضاً بإيقاع (اللّم تم) الذي يرجع ظهوره في السودان إلى تواُمين اشتهرتا بأداء هذا الضرب من الغناء في مدينة كوستي (وسط السودان) وارتبط قبل ذلك برقص العرضة وإيقاع الدليب في شمال السودان.. كما صاحبت الدلوكة أغاني الحماسة، وأغاني الأفراح التي تعرف شعبياً بأغاني السيرة أو أغاني الدلوكة. وقديماً كانت هذه الأغاني تؤلفها النساء بغرض مدح شيوخ القبائل والفرسان، خاصة أوقات اشتداد المنازعات الأهليّة. يصاحب الدلوكة في بعض الحالات طبل صغير يعرف بالشم ويتراوح عدده بين الاثنين إلى ثلاثة.

التعبيرات الثقافية

(أهبش الدلوكة خلي الجملي ينقز).

مثل شعبي.

(دقّت الدلوكة

قلنا الدنيا ما زلت بخير

اهو نابن تعرس و تتبسط

تكّكت في الراكوبة بالحنفوقة سروالي الطويل

سويتلو رقعات في الوسط

في خشمي عضيت القميص

اجري و ازيّد شوق و انّط

لامنْ دخلت الحفلة فخيتْ الخلوق

و ركزت

شان البت سعاد).

عمر الطيب الدوش.

القابلية

التهديدات :

...

الموارد الطبيعية المستخدمة

...

المجال: الفنون الأدائية الموسيقى

المجموعات المجتمعية والموقع

المجموعات المجتمعية

دارفور وشمال وأواسط السودان، وفي معظم المدن، الجعليين: (أهبش الدلوكة خلي الجملي ينقز).

الممارسون

...

الغرض/الاستخدام

تستخدم الدلوكة في المناسبات العامة للعزف عليها والرقص والغناء.

المعرفة/المهارات

تجلس المغنية التي تعزف الدلوكة على بساط مشغول من السعف موضوعةً على الفخذ الأيسر، وتصمّها المغنية إلى ناحية خصرها ممسكة هيكلها الفخاري بيدها اليسرى، وتعزف بأصابع اليدين معاً عند بداية الغناء. أما في مناسبة سيرة الزواج فتحمل إحدى الفتيات الدلوكة على كتفها، بحيث تظهر الفتحة المغطاة بجلد الماعز من جهة الأمام، حيث تسير المغنية وهي تضرب عليها عند الأداء، وخلفها اثنتان تضربان على الطبلين الصغيرين المسميان بالشم.

التعليم

رغم أن انتقال التعلُّم في الدلوكة يتم تقليدياً وفي المناسبات العامة بشكل عام، إلّا أن عزف الدلوكة يتطلّب موهبة خاصة في الإيقاع لا تتوفّر للجميع.

الأدوات والمعدات والخدمات

يتم خلط (الطّمي) بكمية من القش ليشكل عجينة تشبه الفخار، وتُشكل تلك الخلطة على هيئة جسم مخروطي مفتوح الجانبين يغطى أحدهما بجلد الماعز بعد سلخه ودبغه بالملح. وبعد شد الجلد على الفتحة يلصق ببعض المواد وتترك الدلوكة في الشمس كي تجف. مادة صنع الدلوكة أثقل وزناً من الفخار إلا أنها أكثر عرضة للتلف والكسر والتشقق، وذلك لأنها لاتحرق بالنار كما في حالة الفخار، لكن عند الشروع في استعمال الدلوكة تتعرّض لعملية تسخين على النار، وذلك بغرض شد الجلد الذي يرتخي بفعل الرطوبة والتخزين الطويل، وبالتالي يعطي صوتاً رخيماً. ولا تُعزف الدلوكة لفترة طويلة على الجمر أيضاً لأن ذلك يعمل على اتلاف الجلد المصنوعة منه.

التاريخ

عُرفت الدلوكة في عهد سلطنة الفور التي نشأت في القرن الثاني عشر الهجري، وكانت تضرب في المناسبات والأعياد العامة، ثم انتقلت الى أواسط السودان في عهد سلطنة الفونج وارتبطت أكثر بقبائل الجعليين، وكان يقوم بالضرب عليها ثلاثة من النساء، الأولى هي المغنية التي تضرب على الطبل الكبير والأخريان يضربان على طبلين صغيرين هما الشم.

Image(s) source :

Link(s)